دعوة إلى إعادة بناء قصر غمدان

حدثت في الآونة الأخيرة محاولة غير مدروسة لترميم قصر غمدان احتجت عليها الجهات والأوساط الثقافية حفاظاً على معالم قصر غمدان وطابعها الأصلي التاريخي، ولقد طرأ على ذهني سؤال لماذا لا يعاد بناؤه

إن قصر غمدان مبنى من عشرين طابقاً بين أرضية كل طابق وسقفه عشرون ذراعاً وبالمعايير الهندسية المعاصرة، الأمر بسيط وسهل وعائد قصر غمدان الاقتصادي في حالة إعـادة بنائه تشجع على دفع مبلغ التكلفة من الدولة أو القطاع الأهلي ويكون على شكل متحف رئيسي أو فندق رقم واحد على مستوى البلاد.

لماذا لم يفكر أحد في إعادة بناء القصر؟

إن الإجـابـة على هـذا السؤال تشرح بأن عدم التفكير في إعادة البناء أمر مثير للاستغراب بالنسبة لمن لا يعرف مفهوم اغتراب الروح اليمنية عن ذاتها، وأن قصر غمدان تحول إلى موضوع تاريخي يدخل في عداد الآثار فنلاحظ الاكتفاء بالتغني به ولكن لم يفكر أحد في إعادة بنائه مع أن هناك مباني يتم تشييدها بتكلفة مالية تقل عن تكلفة قصر غمدان المحتملة أو التقديرية بفارق ليس كبيراً عند تقدير تكلفة عشرين طابقاً بارتفاع طوابق قصر غمدان المذكورة في كتب التاريخ بأنها تساوي ثلاثين أو أربعين طابقاً من الارتفاعات العادية، هذا التحول لقصر غمدان إلى مجرد موضوع تاريخي في الكتاب المدرسي أو كتب التاريخ اليمني القديم، وعدم تفعيل مفهومه كرمز تاريخي هو ما نقصد به اغتراب العقل اليمني.

إن حجم قصر غمدان كبير في وظائفه، المخزنية والأمنية وأحياناً كانت لمبانيه وظيفة قضائية بأن تواجدت محاكم قضائية فيه وكذلك السجون قبل 1962م وبعد 1962م تحول سجن القلعة داخل القصر إلى مكان توقيف لكبار الشخصيات كسجن لائق..

محمد صالح الحاضري

اغتراب عن العصر الحميري

الـدلال الاغترابية الكبرى أن، قادة العصر الجمهوري بعد 1962م ومثقفيه وفنانيه تغنوا بمعين وسبأ وحمير وبقصر غمدان وكان هذا التغني مركز الفكر الوطني، لكن لم يفكر أحد في اتخاذ قصر غمدان قصراً جمهورياً تكريماً لرمزية المكان التاريخي خاصة وبعد 1962م كان ثمة مبان بقصر غمدان صالحة لإدارة الدولة منها، بل أن مساحة قصر غمدان تقبل بإضافة مبان جديدة لكنهم بدلاً من ذلك حولوه إلى قصر للكدم وكانوا أسموه قصر غمدان بعد ما كان اسمه قصر السلاح ثم أعادوا تسميته قصر السلاح وأحيانا يسمى القصر بدون إضافة غمدان أو السلاح.

إن حجم قـصر غـمـدان كبير في وظائفه، المخزنية والأمنية وأحياناً كانت لمبانيه وظيفة قضائية بأن تواجدت محاكم قضائية فيه وكذلك السجون قبل 1962م وبعد 1962م تحول سجن القلعة داخـل القصر إلى مكان توقيف لكبار الشخصيات كسجن لائق فالقلعة عبارة عن قصر صغير وكان رئيس النظام الجمهوري عندما يغضب من شخصية كبيرة ارتكبت خطأ يقول لها تسلم نفسها إلى القلعة، والغريب أن لا عبدالله السلال ولا القاضي عبدالرحمن الإرياني ولا ابراهيم الحمدي فكر واحـد منهم نفس تفكيرنا حول قصر غمدان مع أن ابراهيم الحمدي أحد أبنائه اسمه نشوان والثاني ذويزن ما يعني أنه شخصيا كان يعيش هاجس العصر الحميري.

مفهوم قصر غمدان

لقد حدث خلاف حول موقع قصر غمدان وقال البعض أنه في الجبانة القديمة بمنطقة الأسواق، ومن قالوا هـذا القول لوحظ بأنهم يفهمون القصر أنه المبنى وليس المساحة، بينما مفهوم القصر يتعلق بمساحته الكلية بما فيها مجموعة مبانيه وليس فقط بمبناه الرئيسي.

فقد تعلقت ملاحظتهم بمبنى العشرين طابقاً وكأنه قابل للدخول إليه مباشرة من الشارع، وهذا ليس مفهوماً للقصر من حيث المبدأ في عملية التعريف به العامة، وإن قصر عابدين في مصر هو كذلك بمساحته وليس بمبناه الرئيسي وينسحب هذا التعريف على كل القصور الكبرى في العالم.

مـن هـذا المنطلق وبالنظر إلى مساحة قصر غمدان الواسعة من أعـلى المنطقة السكانية لصنعاء القديمة إلى عرق جبل نقم ومثلها من المساحة من جهة الجنوب إلى جهة الشمال بحسب ما هي لا زالت عليه إلى اليوم، ومن المحتمل أنها تقلصت عن مساحة قصر غمدان الحقيقية.

موقع قصر غمدان في التكوين المدني للعاصمة.

إن قصر غمدان بالمفهوم العسكري هو مكان استراتيجي لمراحل يمنية تاريخية متتالية بما فيها آخر مرحلة لما بعد 1962م التي كان يتم تعيين فيها مسئول لقصر غمدان يسمى قائد قصر غمدان، وهذا ليس حجماً تشريفياً، بل حقيقياً وقائد قصر غمدان هو قائد عسكري لموقع عسكري كبير.

لقد كان قصر غمدان جزءاً تاريخياً من منطقة جبل نقم كونه يحتل المساحة الواقعة ما بين الجبل والمدينة، وصنعاء الحميرية كانت مساحتها ما بين قصر غمدان والمنطقة التي تنتهي بباب الحلقة باعتباره كان مدخل صنعاء الحميرية الجنوبي، ووقت ذاك لم تكن توجد منطقة الجامع الكبير إلى باب اليمن وكانت عبارة عن مزارع تمتد إلى الجبال الغربية والجنوبية تتخللها قرى زراعية متناثرة، وفي جهة الشرق كان يقف جبل نقم منتصباً كالحارس لصنعاء النائمة في أحضانه تضمها ذراعه الممتدة بداية من قصر غمدان كعمق لجبل نقم وقصر للحكم والسلاح والجند في العصر الحميري الثاني.

انطباعات أولية من قاعة الحوار

عبدالحكيم عبيد

حضرت يوم أعمال جلسة الحوار وكنت محبطاً ولديّ قناعة أن المشكلات التي تعصف بالوطن هي أكبر من قدرة أعضاء لجنة الحوار خاصة إذا ما عرفنا أن كثيراً من الأسماء المشاركة في لجنة الحوار لا تمتلك من الخبرة والقدرة ما يؤهلها أن تقرر مصير الوطن.

استمعت إلى عدد من الكلمات من قبل أعضاء لجنة الحوار بمستوياتهم العلمية والفكرية وانتماءاتهم السياسية ومع اختلاف الآراء وتضاد الرؤى الا أني في المحصلة النهائية خرجت باستنتاج أن هناك إجماعاً من قبل المشاركين للخروج بالبلد من أزمته الطاحنة.

سألت أحد المشاركين في مؤتمر الحوار هل تعتقد أن المؤتمر سيفضي إلى نتائج ترضي جميع الأطراف وفي المقام الأول المواطن وتخرج البلد من حالة الفوضى والتشظي؟ أجابني: لا تصدق ما سمعته من بعض المتشددين ففترة الستة الأشهر كفيلة بأن تروض الجميع ولم تحدد فترة انعقاد المؤتمر اعتباطاً.

القضية الجنوبية كانت محل إجماع المتحدثين في جلسة يوم أمس وأن مسألة حلها حلاً عادلاً هو مفتاح لحل كل مشكلات الوطن.

أحد المتحدثين من محافظة مـارب لا أدري إلى أي مكون ينتمي قال: جميعنا جنوبيون حتى تحل القضية الجنوبية.

بن مبارك مكسب وطني ومسكن تشنجات أعضاء لجنة الحوار.

تحية للشباب والشابات المتطوعين لخدمة أعضاء لجنة الحوار على جهودهم المتفانية.. وأعجبني ما كتب على قمصانهم: «متطوع من أجل بلدي»!!

المنتدى الاقتصادي

الفخ مرة أخرى!!

حمود البخيتي

من البديهي القول أن المشاكل التي عصفت بدولنا العربية هي لأسباب اقتصادية وغياب العدالة الاجتماعية..ويعُد فشل الحكومات العربية نتاجاً لعدم توفر الإدارة الاقتصادية أو بمعنى أصح لإقصائها عن موقع القرار.

وفي الوقت الذي نجد احتياج البلدان الى تحسين إدارة الموارد يتم الدفع بإدارات ضعيفة لاتمتلك خبرات أو لتبعيتها السياسية والحزبية،وبذلك تفوت تلك القوى فرصة تأكيد حضورها على الساحة،واستقطاب السواد الأعظم لصفها.

والمتابع يدرك تماما عدم صوابية الحكام الجُدد لقيادة السفينة الاقتصادية، وبذلك تتكرر نفس الأخطاء للحكومات السابقة التي أرادت الشعوب عدم العودة الى مربعها..فإذا هي تعود الى المربع الأول.

ولذلك فإن عدم القدرة على استغلال الموارد المتاحة وتوظيفها التوظيف الأمثل سيظل هو سيد الموقف..حتى ولو جاءت موارد كالمنح والمساعدات فستجد أن هذه القيادات ليست مؤهلة لاستيعابها،وهذا واضح للعيان كما هو في الحالة اليمنية التي استعصت على الحل نتاج هيمنة القوى الحزبية والسياسية والقبلية على مواطن القرار..متناسية تكرارها للفشل التي منيت بها سابقاتها.

وعُرف السياسي بأنه صاحب النفس القصير الذي يسعى لتحقيق المكاسب الآنية نظراً لعدم الاستقرار السياسي ومن ناحية اخرى لديه أجندة جاء لينفذها أو مكلف بتنفيذها.

أما إذا جاء السياسي بأجندة حزبية بحتة وتتداخلها روزنامة محددة التنفيذ فإن المشكلة تزداد تعقيدا،وتبعُد كل البُعد عن هموم وطموح الجماهير.

في هذه الظروف يُنظر الى الإدارة الاقتصادية بأنها تمثل المخرج الحقيقي لمجموعة المشاكل المتراكمة والمرحلة،وتنجح هذه الإدارات بالدعم السياسي لها، وتوفر الإدارة السياسية بما يحقق قاعدة أن السياسة وجدت لخدمة الاقتصاد وليس العكس.

البلدان العربية بُليت بقيادات لا تتصل بشكل مباشر بالجماهير وظلت تعيش في ابراج عاجية،بل امعنت في تدمير مقدرات شعوبها وحولتها الى شعوب فقيرة على وجهها البؤس وأخرى اعتمدت على المساعدات والقروض بما أدخل الأجيال القادمة في دوامة الحاضر..لا لشيء إلا لأن هذه القيادات ليست هي الأقدر على قيادة سفينة الوطن، ووصلت الى سدة الحكم بهذه أو تلك.. وأصبحت هذه القيادات مرهونة بأجندات أخرى بعيدة عن أجندتها الوطنية.

دلالة

للتأكيد على ما نقول علينا العودة الى الخلف لنأخذ منه العبرة والدلالة.. مطلع الثمانينيات عندما كان الدكتور عبدالكريم الارياني رئيساً للوزراء وهو اقتصادي بحكم تخصصه في الاقتصاد الزراعي_كما اعرف_ وقبل ان تخطفه السياسة منا اتخذ قراره الشهير بمنع استيراد الفاكهة،ورغم المعارضة إلا ان القرار تم تنفيذه وجنينا من ورائه مانراه في اسواقنا ولو لا ذلك لكنا اليوم نستورد حتى الموز.

القرار كان يخطط للبعيد ويهتم بالشأن العام ومردوده على الاقتصاد الوطني.. واليوم لانجد قرارات تصب في المصلحة الوطنية ولو على المدى القصير.

يبيعون صوامع الغلال بأبخس الأثمان..ثم يعودون للبحث عن أماكن للتخزين..مثل الذي يبيع داره ويعود لطلب استئجارها دون أن يكون بحاجة الى ما فعله.

اليوم إدارة الاقتصاد بأيدي السياسيين ومن لف حولهم..أدى الى مفسدة كبرى وهي الجمع بين السلطة والمال والتي قد نتحدث عنها في تناوله قادمة.

إيماءة:

هذه هي المشاركة الأولى لي بعد التوقف عن الكتابة في الصحف الرسمية لسنوات مضت تلبية لطلب صديقي العزيز الأستاذ علي البشيري الذي نهنئه بمنصب مدير التحرير ونتمنى للصحيفة أن تكون مشعلاً تنويرياً لأنها الثورة.

حوار الخيار الوحيد

خالد الصعفاني
khaldjet@gmail.com

.. بدأنا الحوار الوطني وعلينا أن ننظر بعيداً في مسألة إنجاحه وهذا هو الأهم .. ودور إنجاحه ليس منوطا بمجموعة الخمسة ستة خمسة الذين فازوا بالتمثيل على طاولات الحوار وإنما بمجموعة اليمنيين من "ميدي" إلى "الغيضة" وما دام أمر اليمن الجديد يهم كافة أبناء هذا الوطن الغالي فهم معنيون بالانتصار لهذا المشروع التاريخي ..

.. إنجاحه يعني أن يتفق الفرقاء السياسيون على كلمة سواء تنتصر لليمن الواحد .. وهذا لن يحدث إلا باستشعار يمين الحوار وأمانة التمثيل وتمثل مسئولية أن الرأي في الحوار ليس إلا تعبيرا عن صادق ما يهم المواطن وما يصب في بناء الوطن الجديد ..يعني المسألة أهم من "الدحس" وعمل "الإرباك" أو خلط الأوراق أو حتى الضرب من تحت أو فوق الحزام لمجرد رغبة قميئة في تصفية حساب ما أو تحقيق مكسب سياسي معين ..

.. يبقى الحوار مهماً جداً في الحياة لكنه لكي يكون مثمرا ومجديا يجب أن يكون من نوع الحوار الجامع لآداب الحوار وصدق الحوار وإيجابية الحوار بين المتحاورين أنفسهم , وفقط بهذا تنجح هذه الخطوة التي ينظر لها اليمنيون جميعا بأمل وتقدير كبيرين ..

.. وبمتابعة كلمات المؤتمرين تقفز الملاحظة الكبيرة بخصوص انه لا خلاف في الظاهر وأن الكل يجامل الكل ويتذاكى على الكل لكن الحقيقة تبقى خامدة تحت رماد الفكرة القائلة بأن المتحاورين بحاجة ليكونوا أكثر عقلانية ومنطقية ومباشرة حتى لا تتحول الأشهر الستة إلى أضعاف مضاعفة ,أو فشل حوار لا سمح الله ..

.. فخامة الرئيس عبده ربه أصاب كبد الجدية وهو يعلن بصراحة في جلسة الافتتاح أن الباب مفتوح لمن لا يعجبه إجماع اليمنيين على الحوار .. وكأني به يعزل هذا العازف الوحيد أو ذاك من سيمفونية اليمن الواحد ويعتبره شد عن قاعدة اليمنيين وطريق اليمن .. وهي لحظة مصارحة مهمة حتى لا يظن " عمرو أو زيد " أنه لولاه ما بدت على اليمن شمس الصباح ولا عرفنا الطريق لليالي الملاح ...

.. وهنا تحضرني إشارة أحد الكتاب إلى مسألة أن تمثيل المرأة بعدد 160 محاورة يساوي نسبة الـ30% المخصصة للمرأة لكن خروج أكثر من امرأة واحدة من بيت واحد وفقا له يطرح العديد من الأسئلة بخصوص قبول هذا أو تمريره .. وفي المقابل تحضرني عبارة لمحاضر قالها لقناة اليمن مضمونها أننا لا نريد حوارا الوضع فيه محدد مسبقا لحزب البخور وآخر لحزب "الفساء" , واعتقد أن في كلامه دلالة مهمة على أهمية أن تكون الأطراف المتحاورة في نفس المستوى من الفرصة والتعبير أما نقاط الخلاف فستكون طبعا مرتبطة بحجم التمثيل ومساحة الحضور وهو أمر آخر ..

.. مع الحوار الوطني نحن في فرصة تاريخية لرسم اليمن الجديد الذي تغنى به اللاحق والسابق , الثائر ومن ثاروا عليه , وليس صحيحا أنها الفرصة الأخيرة كما يطرح البعض لأنه لا بديل عن الحوار ولا خيار عقلاني إلا الحوار ولهذا نريده حوارا إيجابيا ومثمرا وبالطريقة التي تفضي إلى رسم معالم اليمن الجديد وليس رسم خارطة جديدة لليمن كما يرغب أهل المشاريع الصغيرة ..

أخيرا :

يمن ما بعد الحوار سيكون كبيرا بحجم طموحات أبناء الشعب كافة ولن تستأثر مجموعة بمقدرات الأمة وقرار تجزيء الوطن أو هضم جانب من أبنائه .. هكذا نأمل وهكذا تبدو لعامة الشعب صورة اليمن الواحد بعد مؤتمر الحوار الوطني الذي بدأ قبل أيام وسيستمر لأشهر ستة يمكننا بعدها قراءة ما كان في عقول وقلوب المتحاورين من أجل اليمن ..اللهم اجعله حوارا وطنيا لا بيزنطيا , وقد أهله إلى ما فيه خير البلد في حوار الخيار الواحد ..

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245482 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388